Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

البعد التربوي للصبر في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة الكهف

د. أثمار محمد عبد الرحيم السعدي

The educational dimension of patience in the story of Moses and Al-Khidr (peace be upon them) in Surah Al-Kahf

Athmar Muhammad Abdul Rahim Al-Saadi
PhD in Quranic and Hadith Sciences
AATHMAR@HOTMAIL.COM

المستخلص

البعد التربوي لمفهوم الصبر يتجلى بوضوح في قصة النبي موسى مع الخضر عليهما السلام، كما وردت في سورة الكهف. هذه القصة تحتوي على دروس تعليمية عظيمة تتعلق بأهمية الصبر في شتّى جوانب الحياة. من بين هذه الدروس ما يعكس ضرورة تحمل المشقات خلال السعي لاكتساب العلم، سواء على المستوى المادي أو النفسي. كما تؤكد القصة على الدور الجوهري للتواضع أثناء رحلة طلب المعرفة، إذ ينبغي للطالب ألا يشعر بالاستعلاء على المعلم، بل يظل متفتحًا لتلقي الإرشاد.إضافةً إلى ذلك، تعزز القصة قيمة العيش في اللحظة الحاضرة مع التحلي بالصبر لفهم أعمق للمستقبل، حيث قد تبدو بعض الأحداث غامضة وغير مفهومة ضمن سياقها الزمني المباشر. ومن هنا تتناول القصة أيضًا دور "المعلم الإلهي"، الذي تتجسد أفعاله أحيانًا في هيئة غموض لا يدرك الإنسان حكمته إلا بعد تمعن وتأمل طويل. أخيرًا، تؤكد القصة عظمة علم الله المطلق وإحاطته بكل الأمور، بما يتجاوز حدود الإدراك البشري. تظهر هذه الرسائل مجتمعة كمنهج تربوي راسخ يثري فهم الإنسان لقيمة الصبر والعمل ضمن إطار الحكمة الإلهية.**الكلمات المفتاحية:** البعد التربوي–الصبر–موسى والخضر عليهما السلام–سورة الكهف.

Abstract:
The educational dimension of patience is vividly illustrated in the story of Prophet Moses and Al-Khidr, as recounted in Surat Al-Kahf. This story offers profound lessons emphasizing the importance of patience in various aspects of life. Among these lessons is the necessity of enduring hardships while striving to acquire knowledge, whether on a physical or emotional level. Additionally, the story underscores the vital role of humility in the journey of learning, where students are encouraged to remain open to guidance without harboring feelings of superiority over their teachers. Furthermore, the narrative highlights the value of living in the present moment with patience to gain a deeper understanding of future events. It demonstrates how certain occurrences may appear ambiguous or incomprehensible when viewed within their immediate timeframe, yet their significance becomes clearer upon reflection. The story also touches on the concept of the "divine teacher," whose actions often carry a level of mystery that humans cannot fully grasp without prolonged contemplation and thought. Lastly, the account affirms the greatness of God's absolute knowledge, showing how it surpasses all human understanding and envelopes every aspect of existence. Together, these messages serve as a robust educational framework that enriches human appreciation for patience and working within the bounds of divine wisdom.
Keywords: educational dimension - patience - Moses and Al-Khidr - Surat Al-Kahf.

المقدمة:

يتناول البُعد التربوي للصبر في قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام في سورة الكهف جانبًا هامًا من القيم التعليمية والتربوية التي يمكن استخلاصها من هذه القصة القرآنية. فقد قدمت هذه القصة درسًا عمليًا حول أهمية الصبر كشرط أساسي لفهم الحقائق واستيعاب الحكم الإلهية التي قد تبدو غامضة في ظاهرها. من خلال المواقف التي تعرض لها النبي موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام تبرز الحاجة

إلى التسليم بأحكام الله تعالى و التواضع أمام العلم، والصبر على التعلم حتى عندما تكون الأمور غير واضحة أو تتجاوز الفهم الإنساني.تُظهر القصة كيف يمكن للتعلم أن يكون عملية صعبة تتطلب المثابرة والاستعداد لقبول عدم المعرفة المؤقتة قبل الوصول إلى اعتبارات أعمق، مما يعزز القيم التربوية التي تحث على البحث والاستقصاء وتجنب التسرع في الحكم. ومن هنا، سياسة التعليم تُبنى على أسس الصبر والتأني كوسيلة لتحقيق فهم أكبر واكتساب المعرفة التي تتجاوز الظاهر، وقد اكد على تعليم العلم وتعلمه تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}المجادلة: ١١.رفع الله تعالى منزلة العلم، فكانت أول آية اقرأ، ووصف الله تعالى نفسه بالأكرم لأنه علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وتتالت الآيات تعطي قدسية للحرف "ن"، ويقسم الله فيها بالقلم وما يسطرون، بل جعل الله تعالى الرفعة والمكانة العظيمة عنده لمن تتحقق فيه أحد العناوين: الإيمان واتيان العلم.من هنا رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بداية دعوته شعار إلزامية التعلُّم، وأن العلم ليس من باب الأدب المستحب بل هو من الفرائض، فقد اشتهر عنه صلى الله عليه وآله: "العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" وفي سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل فداء الأسرى تعليم الأميين القاءة والكتابة، وجعل مهر المرأة تعليمها آيات القرآن الكريم وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) مكانة العلم وآثاره، فتحدثوا عن آثار دنيوية وأخروية فأمّا الآثار الأخروية: فنكتفي فيها بما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين" فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفورا له، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار"(المجلسي، محمد الباقر، بحار الأنوار، ج١، ص١٨٤.)و أمّا الآثار الدنيوية: فيمكن مقاربتها من خلال الحديث الوارد عن الإمام علي (عليه السلام): "يا كميل العلم خير من المال: العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق"(المجلسي، محمد الباقر، بحار الأنوار، ج١، ص١٨٨)وفي حديث آخر بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الضمانة لمن يفكّر في السلبية الدنيوية للعلم باعتبار أن طلب العلم يأخذ من وقت الإنسان، وبالتالي قد يؤثّر على رزقه فعنه (صلى الله عليه وآله): "من غدا في طلب العلم أظلّت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه"(المجلسي، محمد الباقر، بحار الأنوار، ج١، ص ١٨٤)

الدراسات السابقة:

١- دراسة: القيم الرتبوية في سورة الكهف قصة موسى و الخضر عليهما السلام: الباحث: م.د.صباح عباس حسني م.د.حمد حمود حسني، المديرية العامة لرتبية صلاح الدين، مجلة الجامعة العراقية.(٢٠٢٤م)

تُعد سورة الكهف مثالًا بارزًا وواضحًا لتقديم الأمثلة البليغة التي تهدف إلى ترسيخ مبادئ التعلم والاقتداء، حيث تبرز من خلالها مجموعة من القيم والآداب التي تحكم العلاقة بين العالم والمتعلم، وبين المتبوع والتابع. وتتجلى تلك الآداب في البركة التي تتولد من عملية الاتباع والطاعة، إذ يتحقق التعلم الحقيقي حينما يُظهر المتعلم احترامه للعالم ويتقبل التوجيه منه، وفي ذات الوقت يبقى العالم مُستعدًا للتواضع وتعلم ما قد لا يعلم من الآخرين.لقد عرضت آيات سورة الكهف هذه القيم بشكل جلي من خلال سردها لقصص وعبر تحمل في طياتها مواقف حية معبرة، ومن أبرز تلك القصص ما يتعلق بقصة نبي الله موسى عليه السلام ومحاولته السامية لزيادة علمه. في هذا السياق تظهر أهمية الأدب وأسلوب التعلّم أثناء مرافقته للخضر عليه السلام، حيث إن تلك الصحبة كانت مليئة بالعبر والدروس العميقة التي نستخلص منها أساليب تربوية غاية في الأهمية. هذه الأساليب أُبرزت بوضوح من خلال سياق السورة القصصي المليء بالمواقف المؤثرة والتي تعكس الحكمة الإلهية في تهذيب النفس وإغناء العقل بالمعرفة والرؤية.

٢- أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم للباحث: ضياء أحمد فاضلي، أستاذ كلية الشريعة والقانون – قسم التفسير والحديث –في جامعة هراة الأفغانية – أفغانستان (٢٠٢٠م)

يهدف هذا البحث إلى استخراج مجموعة من النقاط والفوائد التربوية المرتبطة بآداب التعليم من خلال قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام الواردة في القرآن الكريم. تتضمن هذه القصة ركائز تربوية غنية وفوائد جليلة، يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف عملية التعليم إذا ما تم الاستفادة منها وتطبيقها بالشكل الصحيح.بحسب اطلاعي، لم يتم حتى الآن تقديم دراسة علمية تفصيلية تستكشف الجوانب التربوية وآداب التعليم والتعلّم المستوحاة من قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم، رغم أهميتها الكبيرة وإمكانية استفادة الباحثين وطلاب العلم منها بشكل واسع.اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي في استقراء آيات القصة وتحليلها بالاستناد إلى التفاسير المعتمدة. وقد توصل البحث إلى أربعين نقطة تربوية تتعلق بآداب شرعية وفوائد تعليمية تهم كلا المعلم والمتعلم، مستندة على ما دلت عليه الآيات صراحة أو ضمناً، بالإضافة إلى الاعتماد على الكتب العلمية والمصادر الموثوقة.و كانت الكلمات المفتاحية: موسى، الخضر، الآداب، التربية، المتعلم، المعلم.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي القائم بتحليل الآيات القرآنية المباركة لسورة الكهف

المبحث الأول المفاهيم والكيات

قبل الشروع في أي دراسة أو بحث علمي، يصبح من الضروري توضيح المصطلحات الرئيسية والكلمات المفتاحية المتعلقة به. هذا التوضيح يتيح للقارئ فهم الإطار العام للبحث ويضمن الوصول إلى المعاني الدقيقة للمفاهيم المستخدمة، مما يسهم في تجنب اللبس أو سوء الفهم أثناء قراءة المحتوى علاوة على ذلك، فإن تحديد الكلمات المفتاحية التي توفر أساسًا مشتركًا يمكن البناء عليه لتحقيق تواصل أكثر فعالية بين الكاتب والجمهور المستهدف اليك معاني تلك المفردات:

مفهوم البعد لغة واصطلاحا:

البُعْدُ لغة "ضد القرب، بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً فهو بَعِيد من اللعن، كقولك: أَبْعَدَهُ الله، أي: لا يرثي له مما نزل به (الفراهيدي، كتاب العين ,ج٢, ص٥٣) ضِدُّ القُرْب قيل خِلاف القُرْب، و هو الأَكثر، و هو معروف المَوْتُ (تاج العروس , ج٤ , ص٣٥٧) (لسان العرب , ج٣ , ص٨٩)

و اما الأبعاد: "هُو الطُّول أو المَدَى بَيْن نُقْطتَيْن أو شَيْئَيْن: «بُعْدُ مِئة مِتْر» كُلٌّ من الامْتِدادات التي تُقاس بها الأَشْكال أو المجسَّمات، و هي ثلاثة: الطُّول و العَرْض و العُمْق أَو العُلوّ مَسافة فاصِلة، فُسحة، مُتَّسَع، مَدًى، بَوْن: «بُعْدٌ بين كراسيّ»، «بُعْدٌ بين حائطَيْن»، «بُعْدٌ بين أَشجار بُستان» قِياس جِسْم في اتِّجاه مُعيَّن: «أبعادُ جِسْم» ما يَمْتدّ إليه شَيْءٌ مَعْنَويّ: «بُعْدُ رَغْبةٍ»، «أَبْعادُ الحُبِّ» ما يَصِل إليه الإنسان من حَيْث القُدْرة و العَظَمة: «أَبْعادُ الإنسان في الطَّبِيعة»حالة انْقِطاع أَو افْتِراق: «عاش في بُعْد عَن العالَم» (دار الشرق، (٢٠٠٠م)المنجد في اللغة العربية المعاصرة ,بيروت: ص١٠٣)واما البعد في الاصطلاح الاسلامي" لفظ القرب و البعد يطلق على كل جوهرين تقاربا أو تباعدا بمقدار ما، و المقادير بينهما لا تنحصر في حدّ، فقيل فعند ذلك تختلف بالنسب و الإضافات و هي لا تنحصر (ش، ن، ١٧٧، ١٨) (دميغ سميح، (١٣٧٧ –١٩٩٨)موسوعة مصطلحات علم الكلام، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – لبنان، ص٢٨٢)

مفهوم التربوي لغة واصطلاحا:

تَرْبويّ لغة: "خاصّ بالتَّرْبية: «مَنْهَج تَرْبَويّ»، «دَوْر تَرْبَويّ» (المنجد في اللغة العربية المعاصرة , ص٥٣١)و أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة«التربويّ»اصطلاحا: و كلمة«التنمويّ» في النسبة إلى«التربية»و«التنمية»، و جاء في قراره: «يشيع في لغة علماء التربية و الاقتصاد، مثل قولهم في النسبة إلى«تربية» و«تنمية»: «تربويّ»و«تنمويّ»، و قد يؤخذ على هاتين النسبتين و ما شاكلهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية، فالمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين: الأول: أن تحذف الياء، فيقال: «قاضيّ». و الثاني: ألا تحذف هذه الياء، بل يفتح ما قبلها و تقلب هي واوًا، ثم تضاف ياء النسب، فيقال: «قاضويّ».و لما كان إعمال هذه القاعدة على«تربويّ»، و«تنمويّ»، يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه في نحو: «عرقوة»، و«قرنوة»، و قد ضم ما قبل الواو في المنسوب، و فتح عند النسبة، ترى اللجنة أن النسبة إلى «تربية»، و«تنمية»، و«تزكية»: «تربويّ»و«تنمويّ»و«تزكويّ»–صحيحة الاستعمال» (يعقوب اميل، (١٤٢٤هـ ق)المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، ص١٢١)

مفهوم البعد التربوي:

البعد التربوي يُشير إلى الجانب التعليمي والتنموي الذي يسهم في بناء شخصية الفرد وتعزيز قدراته ومهاراته. يتناول هذا البعد القيم والمبادئ التي يتم غرسها لتطوير السلوك والفكر، وتهيئة الفرد لتحمل المسؤولية الاجتماعية والمشاركة الإيجابية في المجتمع. يشمل البعد التربوي أيضًا العمليات والأساليب التي تُستخدم لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، مما يساعد على تكوين الأسس السليمة للتعلم والتنمية الشاملة.

مفهوم الصبر لغة واصطلاحا:

الصَّبْرُ لغة"ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله لا الى الله فاذا دعا الله العبد في كشف الضرّ عنهُ لا يقدح في صبرهِ و قال في الكلّيات الصبر في المصيبة و اَمَّا في المحاربة فشجاعة و في امساك النفس عن الفضول اَي: عن طلب ما يفضل عن قوام المعيشة فقناعة و عفَّة و في امساك كلام الضمير كتمان. فاختلاف الاسامي باختلاف المواقع و قيل الصبر صبران صبرٌ عمَّا تهوى و صبرٌ على ما تكره. (شرتوني، سعيد، (١٤١٦هـ ق)أقرب الموارد، منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. دار الأسوة للطباعة و النشر – تهران – ايران، ج٣ , ص١٧٢) ويقل والصبر نَقِيْضُ الجَزَعِ (صاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد، (١٤١٤هـ ق)المحيط في اللغة، عالم الكتب – بيروت – لبنان، تحقيق: آل ياسين، محمد حسن، ج٨، ص١٣٤)الصَّبْرُ في اللُّغَةِ كماجاء في تاج العروس "هو الحَبْسِ و الكَفُّ في ضِيق(مرتضى الزبيدي، (١٤١٤هـ

ق)تاج العروس، المصحح: شيرى، على، ج٧، ص٧١)واما الصبر اصطلاحا: الصبر يعتمد على بديهتين خطيرتين: أما الأولى فتتعلّق بطبيعة الحياة الدنيا. فإن الله لم يجعلها دار جزاء و قرار، بل جعلها دار تمحيص و امتحان. و الفترة التي يقضيها المرء بها فترة تجارب متّصلة الحلقات يخرج من امتحان ليدخل في امتحان آخر، قد يغاير الأول مغايرة تامّة، أي إن الإنسان قد يمتحن بالشيء و ضدّه، مثلما يصهر الحديد في النار ثم يرمى في الماء، و هكذا... و أما البديهة الأخرى فتتعلّق بطبيعة الإيمان. فالإيمان صلة بين الإنسان و بين الله عزّ و جلّ. و إن كانت صلات الصداقة بين الناس لا يعتدّ بها و لا ينوّه بشأنها إلاّ إذا أكّدها مرّ الأيام، و تقلّب الليالي، و اختلاف الحوادث فكذلك الإيمان، لا بدّ أن تخضع صلته للابتلاء الذي يمحصها. فإما كشف عن طيبها، و إما كشف عن زيفها. (محمد الغزالي، خلق المسلم، ١٥٨، ٤). (جهامي جيرار، مصطلحات الفكر العربي و الإسلامي , ص١٥٦٣)

مفهوم البعد التربوي للصبر:

يتضح مما سبق من التعاريف اللغوية والاصطلاحية فيما يتعلق بمفهوم البعد التربوي للصبر بكونه أحد الجوانب التعليمية والتربوية التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكية لدى الأفراد، من خلال تمكينهم من التعامل مع التحديات والصعوبات بطريقة إيجابية ومتزنة. يُنظر إلى الصبر هنا على أنه مهارة أو صفة تربوية تُغرس في الفرد عبر التربية والتأهيل، حيث يُسهم في بناء شخصية قادرة على التحكم في الانفعالات واتخاذ قرارات حكيمة. كما يُعد البعد التربوي للصبر عنصراً مهماً في تطوير القدرة على التحمل والمثابرة لتحقيق الأهداف، مما يؤدي بدوره إلى تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية للأفراد، وفقاً لمنظور تربوي شامل يسعى إلى إعداد أجيال قادرة على مواجهة مصاعب الحياة بروح إيجابية وصبر متوازن.

نبذة تعريفية عن نبي الله موسى عليه السلام:

هو موسى، و بالعبرية موشي بن عمران، أو عمرام، أو عمرم بن قاهث بن لاوي ابن نبي الله يعقوب عليه السلام، و قيل في اسمه: موسى بن عمران بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، أمه يوكابد، و قيل: أفاحية، و قيل: أيارخا، و قيل: يوخابيد، و قيل: أياذخت، و قيل نخيب بنت لاوي، و أخوه هارون بن عمران.كان ينعت بكليم الرحمن، و كانت له عصا تتجلى فيها عظمة البارئ، و معاجزه ورثها عن آدم أبي البشر عليه السلام.أحد أنبياء أولي العزم، و أعظم أنبياء بني إسرائيل، و كان كريما راسخ الإيمان، مخلصا في رسالته، مجدا في إنقاذ قومه من العصيان و التمرد، و كان وجيها عند الله، كثير التواضع.كانت شريعته من أعظم الشرائع و الأديان، و أمته بنو إسرائيل، و كانوا كثيري العدد، فيهم الأنبياء و الصلحاء و العلماء و الأتقياء و الزهاد و الملوك و الشخصيات المرموقة، لكنهم بادوا و انقرضوا، و جرت عليهم النوائب و الخطوب، و نتيجة لانحراف الأكثرية منهم عن شريعتهم الحقيقية، و عدم التمسك بتعاليم نبيهم موسى عليه السلام، مسخهم الله قردة و خنازير.في زمان عمران والد موسى عليه السلام حكم مصر ملك جائر أمر بقتل الذكور من بني إسرائيل و استحياء نسائهم، خوفا من كثرتهم و استيلائهم على الحكم، حتى وصل به الأمر أن أصدر أمرا بإلقاء أولاد الإسرائيليين في النهر ليموتوا غرقا، ففي هذا الجو المرعب و الوسط الرهيب ولد موسى عليه السلام، و ذلك بين سنتي ١٦٠٥ و ١٦٤٥ قبل الميلاد، فخافت عليه أمه، فسترته و خبأته عن عيون و جلاوزة الملك، و بعد أن بقي عندها ثلاثة أشهر علمها الله سبحانه صنع صندوق، و تطليه بالزفت و القطران– و القطران مادة سيالة دهنية تستخرج من أشجار الصنوبر و الأرز– و تلقيه في نهر النيل، فأطاعت أمر السماء و أمرت أخته مريم بأن تتابعه و تعرف أثره، فاستمرت مريم في اقتفاء أثره حتى تأكدت من التقاطه من الماء و إدخاله إلى دار فرعون مصر.لما جي ء به إلى البلاط الفرعوني و بصرت به و لأول مرة زوجة فرعون– و كانت تدعى آسية بنت مزاحم بن عبيد، و كانت مؤمنة موحدة و من بني إسرائيل، – ألقى الله عز و جل محبة موسى عليه السلام الطفل في قلبها، و قررت إبقاءه عندها؛ لتتخذه و زوجها ولدا لهما، و قيل: إن التي التقطته من الماء هي «دربتة» ابنة فرعون. دخل الرضيع دار فرعون فأحاطوه بالرعاية الخاصة و العناية الفائقة، و لكنه كان يرفض كل ثدي يريد إرضاعه، فاقترحت أخته مريم على آسية أن يستدعوا له مرضعة من بني إسرائيل لتقوم بإرضاعه و إنجاز مهامه، فقبلت آسية بذلك الاقتراح، فانتهزت مريم تلك الفرصة و جاءت بأمه– و البلاط لا يعلم بحقيقتها– لتلك المهمة، فأقبل موسى عليه السلام على ثديها، ففرحوا بذلك، و دفعوه إليها لتتولى إرضاعه و تدبير شئونه في بيتها.و لم يزل موسى عليه السلام عند أمه حتى فطمته من الرضاع، فأعادته إلى القصر الفرعوني ليتولى الكهنة و رجال الدين تربيته بحسب تقاليدهم و عاداتهم كما كانوا يربون أبناء ملوكهم.(عبد الحسين الشبستري، أعلام القرآن، ص ٩٣٧)وقد روي في قصته مع الخضر عليه السلام عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (إنّ موسى (عليه السلام) قام خطيبًا في بني إسرائيل، فسأل أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم

يرد العلم إليه: (إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك).قال موسى: يا رب كيف لي به؟ قال: (تأخذ معك حوتاً...)(الطبرسي، مجمع البيان، ج٦، ص٣٦٤)

نبذة تعريفية عن الخضر عليه السلام:

الخَضِر هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن في سورة الكهف كعالم دون ذكر اسمه صراحة{فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}(الكهف: ٦٥] وتبعه موسى عليه السلام عند مجمع البحرين{قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}[الكهف: ٦٦]ويوجد اختلاف في صفتهِ هل هو نبي أم لا، وهناك من يقول أنه ولي صالح. عند ذكر اسمه يُلحق المسلمون عبارة «عليه السلام». يقول الصحابي ابن مسعود أنه الخضر المراد به في الآية{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} [النمل: ٤٠](الرازي – فخر الدين، التفسير الكبير، ج٢٤، ص١٦٩)غير ذلك قول ابن عباس وهو المشهور قال أن المراد به في الآية هو آصف بن برخيا. ولقد اتفق العلماء على وفاتهِ وإنه ميت، و منهم ابن كثير: قال وذكروا في ذلك أي القائلون بحياته حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك.. وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف. ورجح آخرون من المحدثين وغيرهم خلاف ذلك واحتجوا بقوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ [الأنبياء: ٣٤].(ابن كثير، تفسيره ابن كثير، ج٣، ص١٣٥)ولكن كثر في العوام "الشيعة"أنه حي إلى الآن كما ورد في الاحاديث المعتبرة سنداً كالتي رواها الشيخ الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين بسندٍ معتبر عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعتُ أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: "إنَّ الخضر (ع) شرب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لا يموت حتى يُنفخ في الصور، وإنّه ليأتينا فيسلِّم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنَّه ليحضر حيث ما ذُكر، فمن ذكره منكم فليسلِّم عليه، وإنَّه ليحضر الموسم كلَّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمِّن على دعاء المؤمنين، وسيُؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته"(الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٩٠)

نبذة تعريفية مختصرة عن سورة الكهف:

سورة الكهف هي سورة مكيّة إلّا آية: {وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ}(الكهف: ٢٨) فإنّها نزلت في المدينة، عدد آيها مائة وإحدى عشر. فضلها: ابيّ بن كعب قال: من قرأها فهو معصوم ثمانية أيّام من الفتن فإن خرج الدجّال حتّى في تلك الثمانية عصمه الله من فتنته و من قرأ الآية الّتي في آخرها و هي «قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ» حين يضجع في منامه كان له نور يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يقوم من مضجعه فإن كان في مكّة فتلاها كان له نور يتلألأ إلى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتّى يستيقظ.عن سمرة بن جندب قال: من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضرّه فتنة الدجّال، و من قرأ السورة كلّها دخل الجنّة.و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: ألا أدلّكم على سورة شيّعها سبعون ألف ملك حين نزلت عظّمتها ما بين السماوات و الأرض؟ قالوا: بلى. قال صلّى الله عليه و آله: سورة أصحاب الكهف، من قرأها يوم الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الاخرى و زيادة ثلاثة أيّام و اعطي نورا يبلغ السماء و وقي فتنة الدجّال.و روى أيضا بالإسناد عن سعيد بن محمّد المجرميّ عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ستّة أيّام من كلّ فتنة يكون فإن خرج الدجّال عصم منه.(الطبرسي، فضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن – ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج: ٦، ص: ٣٠٧)و روى العيّاشيّ بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة الجمعة لم يمت إلّا شهيدا أو بعثه الله مع الشهداء و وقف يوم القيامة مع الشهداء.(الحائرى الطهرانى، على، تفسير مقتنيات الدرر، ج٦، ص: ٢٨١، دار الكتب الإسلامية – ايران – طهران، ط: ١، (١٣٣٨ هـ.ش)(العياشى، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ج٢، ص: ٣٢١)

المبحث الثاني الدروس المستفادة من قصة موسى والخضر عليهما السلام للصبر

تعد قصة موسى والخضر عليهما السلام إحدى القصص القرآنية التي تحمل العديد من العبر والدروس القيّمة، وخصوصاً ما يتعلق بفضيلة الصبر وأهميته في حياة الإنسان. يتجلى في هذه القصة نموذج حيوي لتعليم الصبر، حيث يرتبط الصبر بتقبل الأمور الخارجة عن إدراكنا والاعتراف بأن هناك حكمة إلهية قد تخفى على البشر.الدروس المستخلصة توضح كذلك أهمية التسليم للإرادة الإلهية والاعتراف بأن كل أمر يحدث لحكمة إلهية معينة، حتى وإن بدت المعطيات الظاهرة مخالفة لذلك. وهذا التسليم يعزز من قوة الصبر ويجعل الإنسان أكثر قدرة على مواجهة مصاعب الحياة بقلب راضٍ ونفس مطمئنة التي حكاها الله جل و علا في سورة الكهف التي سنوردها في ما يلي:

المطلب الاول: تحمل المشقة في طلب العلم

تُبرز قصة موسى والخضر عليهما السلام الحاجة إلى التحلي بالصبر ليس فقط في أوقات الشدة والمحن، بل أيضاً أثناء السعي نحو العلم والتعلم من تجارب الحياة، مع الإيمان العميق بأن الله عز وجل يدبر الأمور بحكمة وعدل يفوقان إدراكنا المحدود كما نرى في قصة موسى عليه السلام لما قال لفتاه وهو يوشع بن نون: {وَ إِذْ قَالَ مُوسىَ لِفَتَئهُ لَا أَبْرَحُ حَتىَّ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضىِ حُقُبًا}(الكهف: ٦٠)و هو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السّلام، و هو ملتقى بحر فارس و الروم، و سمّي خضرا لأنه أينما يصلي يخضرّ ما حوله أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً أو أسير زمانا طويلا، قيل ثمانون سنة.روي أنه لما ظهر موسى عليه السّلام على مصر مع بني إسرائيل، و استقروا بها بعد هلاك القبط سأل ربّه أيّ عبادك أحبّ إليك؟ قال: الذي يذكرني و لا ينساني، قال: فأيّ عبادك أقضى؟ قال: الذي يقضي بالحقّ و لا يتبع الهوى، قال: فأيّ عبادك أعلم؟ قال:الذي يبتغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تدلّه على هدى أو تردّه عن ردى، فقال: إن كان في عبادك من هو أعلم مني فادللني عليه، قال: أعلم منك الخضر، قال: أين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة، قال: يا ربّ كيف لي به؟ قال: تأخذ حوتا في مكتل، فحيث فقدته فهو هناك؟ فقال لفتاه: إذا فقدت الحوت فأخبرني، فذهبا يمشيان، فرقد موسى، فاضطرب الحوت و وقع في البحر، فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت، فأخبره فتاه بوقوعه في البحر، فأتيا الصخرة فإذا رجل مسجّى بثوبه، فسلم عليه موسى، فقال: و أنّى بأرضنا السلام، فعرّفه نفسه، فقال: يا موسى أنا على علم علّمنيه الله لا تعلمه أنت، و أنت على علم علّمكه الله لا أعلمه أنا.(النسفي، عبدالله بن احمد، تفسير النسفى مدارك التنزيل و حقايق التاويل، دار النفائس – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤١٦ هـ.ق)، ج٣، ص: ٣٤)تحمل المشقة في سبيل طلب العلم يظهر جليًا في الآية التي تشير إلى صبر موسى وإصراره على السعي وراء المعرفة، رغم ما واجهه من عناء وحتى إن استغرق ذلك أزمانًا طويلة.و كما يؤكد على طلب العلم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم"من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به وأنّه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وأنّ العلماء ورثة الأنبياء إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورَّثو العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر"(المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار – ط مؤسسةالوفاء، ج: ١، ص: ١٦٤)

المطلب الثاني: اهمية التواضع والبحث في طلب العلم:

كما تعكس القصة أهمية التواضع في طلب العلم. فعندما أعلن موسى عليه السلام استعداده لمرافقة الخضر والسير معه على الرغم من مكانته كنبي كليم، دل ذلك على قيمة المثابرة والصبر في تعليم الإنسان واكتساب الحكمة.يحرص المُخلِصُ في طلب العلم على الاستزادة منه، والتحصيل له، دون كبر أو غرور، فهو يجلس في مجالس العلم ويسأل المتخصصين في العلوم، حتى وإن كانوا أصغر منه سناً كما اكد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: "قَالَ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ"(عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٩، باب ٤١، ح ٣٢١.)وفي هذه القصة الغريبة في طبيعتها تشتمل على حوادث غير مألوفة كرجوع الحوت إلى الحياة، و اتباع موسى النبي المرسل إلى الناس عبدا صالحا عالما، ليتعلم منه ما يملكه من علم بواطن الأشياء التي لم يعلّمها اللّه لموسى عليه السّلام، و صرامة هذا العالم الصالح في حالة الانضباط الذي يجب أن يفرضه موسى على نفسه، بالصبر و ترك السؤال في الأمور التي يحاول فيها إثارة فضوله بأعلى الدرجات، في ما لا يمكن الصبر عليه، لا لغرابته، بل لمخالفته للقوانين المألوفة في شريعة موسى عليه السّلام ثم يحسم الأمر مع موسى عليه السّلام فيصرّ على مفارقته لأنه لم يلتزم بما شرطه عليه من الصبر القاسي بعد أن يفسر له ما أبهم عليه من القضايا المثيرة للفضول.(فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، دار الملاك – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤١٩ هـ.ق)، ج١٤، ص ٣٥٨)

المطلب الثالث: اهميت الصبر والاستغراق في اللحظة واستيعاب المستقبل:

تلعب صفة الصبر دوراً حيوياً في رحلة تعلم العلم، حيث يعتبر الصبر الأساس الذي يُبنى عليه التقدم الحقيقي في اكتساب المعرفة. يتطلب التعلم وقتاً وجهداً مستمرين، وغالباً ما يواجه الطالب تحديات وصعوبات تحتاج إلى صبر لتحملها والتغلب عليها. كما أن الصبر يعزز من قدرة الشخص على التركيز والاستمرار، مما يتيح له استيعاب المفاهيم بشكل أعمق وتحقيق نتائج أفضل. وبالإضافة إلى ذلك، يساعد الصبر على تقبل الأخطاء كجزء من عملية التعلم وتطوير النفس، مما يجعل من الصبر ضرورة أساسية لكل من يسعى للارتقاء بالعلم والمعرفة، حيث نرى أهمية الصبر في قصص الانبياء عليهم السلام كما وردة في قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام و بين الاستغراق في اللحظة وعدم صبر موسى عليه السلام في كشف الحقائق المخفية و استيعاب المستقبل حتى يبينه له الخضر عليه السلام كما قال تعالى: {قَالَ إِنَّكَ لَنْ

تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً}. (الكهف: ٦٧) لأن تعاملي مع الأشياء يختلف عن تعاملك و تعامل الآخرين معها، لأني أنظر إلى أبعاد القضايا في العمق على مستوى حركة الزمن في المستقبل، بينما تنظرون إليها من خلال اللحظة الزمنية الحاضرة، و السطح الظاهر منها. و بهذا كانت نظرتي إلى الأمور من خلال نهاياتها، أما نظرتكم إليها، فمن خلال بداياتها. و هذا هو سرّ المسافة بين النظرة الشاملة الكلية للحياة، و بين النظرة المحدودة الجزئية لها من خلال ما تمثله المسافة بين البداية و النهاية و لهذا فمن الصعب أن يصبر الفريق الذي ينظر إلى القضايا من مسافة قريبة على الفريق الذي ينظر إليها من مسافة بعيدة.ثم بين له انه: {وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً }(الكهف: ٦٨)مما قد ترى فيه انحرافا عن الموازين، التي تزن بها الأمور على أساس ما تراه قاعدة للشرعية أو ما تتصوره منسجما مع طبيعة الواقع الذي تخضع في تقييمك له لرؤية معينة، الأمر الذي يجعلك تنتفض و تحتج و تستثير فضولك لتطرح السؤال تلو الآخر لتتعرف على طبيعة المسألة، أو لتسجل عليها نقطة احتجاج. و هذا أمر لا غرابة فيه، لأن الإنسان الذي ركّب تكوينه على أساس غريزة الفضول، في ما أراده اللّه من إثارة قلق المعرفة في ذاته كسبيل من سبل الحصول عليها، أو الذي يملك قاعدة معينة للتفكير قد تختلف عن غيره، لا بد له من أن يعبّر عن موقفه بطريقة متوتّرة لا تملك الصبر على ما يواجهه من علامات الاستفهام، أو على ما يراه من مظاهر الانحراف و لكن موسى عليه السّلام يصرّ على الحصول على شرف مرافقته، لأن اللّه يريد له ذلك، فهو عليه السلام مأمور باتباعه.فقال: {قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً }(الكهف: ٦٩) في ما يصبر عليه طالب المعرفة و يتحمله من الجهد النفسي و العملي في سبيل الحصول عليها. إنه العزم الذي يتحرك في إرادتي التي لا أضمن امتدادها في خط الالتزام العملي إلا بمشيئة اللّه، في ما يقدّره من أسباب، و ما يخلقه من ظروف، و ما يثيره في حياتي من أفكار و مشاعر، قد تغيّر العزم، و تسقط الالتزام إن القضية هي أنّي أعدك بالصبر، فسأكون صابرا، أتحمل كل النوازع الذاتية الصعبة{وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً }(الكهف: ٦٩)كما هو دور التلميذ مع أستاذه الذي يثق بكفاءته و حسن تقديره للأمور، و إخلاصه في سبيل رفع مستواه.و لكن العبد الصالح يريد أن يحدّد المسألة في دائرة الأسلوب العملي للمعرفة، فهو لا يريد أن يبادر تلميذه بالمعرفة، و لا يريد له أن يبادره بالسؤال، بل يريد له أن يتأمل، و يثير الفكرة في داخله، و يحاول أن يتعمق في القضايا من خلال المعاناة الفكرية التي تمنحه قوّة عقلية متقدّمة، كما يريد له أن يحصل على ملكة الصبر في مواجهة المشاكل الفكرية المعقّدة، فلا يستعجل الوصول إليها قبل توفّر عناصر النضوج لديه، كي لا يتحول إلى إنسان سطحيّ في تفكيره كما قال: {قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ}(الكهف: ٧٠)مما لم تعرف وجهه، و لم تحط بخفاياه{حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً }(الكهف: ٧٠) و أبدأ حواري معك، عند ما تحين اللحظة المناسبة، التي أرى فيها المصلحة للحديث عن الموضوع معك. و هذا هو شرطي الوحيد الذي أضعه أمامك، للموافقة على مصاحبتي في هذا الطريق.(فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، ج١٤، ص: ٣٦٧).

المطلب الرابع: المعلم الإلهي و الأفعال الغامضة

هل يمكن للمعلم الالهي ان يفعل افعال منكرة ؟!نعم لقد ذهب موسى و صاحبه و ركبا السفينة كما قال تعالى: {فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ}(الكهف: ٧١)من الآن فصاعدا نرى القرآن يستخدم ضمير المثنّى في جميع الموارد و الضمير إشارة إلى موسى و العالم الرّباني و هذه إشارة إلى انتهاء مهمّة صاحب موسى عليه السّلام (يوشع) و رجوعه أو أنّه لم يكن معنيا بالحوادث بالرغم من أنّه قد حضرها جميعا إلّا أنّ الاحتمال الأوّل هو الأقوى فعند ما ركبا السفينة قام العالم بثقبها: «خرقها».«خرق» كما يقول الراغب في المفردات: الخرق، قطع الشيء على سبيل الإفساد بلا تدبّر و لا تفكر حيث كان ظاهر عمل الرجل العالم على هذا المنوال.و بحكم كون موسى عليه السّلام نبيّا إلهيا كبيرا فقد كان من جانب يرى أن من واجبه الحفاظ على أرواح و أموال الناس، و أن يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر، و من جانب آخر كان وجدانه الإنساني يضغط عليه و لا يدعه يسكت أمام أعمال الرجل العالم التي يبدو ظاهرها سيئا قبيحا، لذا فقد نسي العهد الذي قطعه للخضر (العالم) فاعترض و قال: {قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً}(الكهف: ٧١)لا ريب إنّ هدف العالم (الخضر) لم يكن إغراق من في السفينة، و لكنّ النتيجة النهائية لخرق السفينة لم يكن سوى غرق من في السفينة، لذا فقد استخدم موسى عليه السّلام (اللام الغائية) لبيان الهدف مثل ذلك ما نقوله للشخص الذي يأكل كثيرا، عند ما نقول له: أ تريد أن تقتل نفسك؟! بالطبع مثل هذا لا يريد قتل نفسه بكثرة الطعام، إلّا أنّ نتيجة عمله قد تكون هكذا «إمر» على وزن «شمر» و تطلق على العمل المهم العجيب أو القبيح للغاية.و حقا، لقد كان ظاهر عمل الرجل العالم عجيبا و سيئا للغاية، فهل هناك عمل أخطر من أن يثقب شخص سفينة تحمل عددا من المسافرين! و في بعض الرّوايات نقرأ أنّ أهل السفينة انتبهوا إلى الخطر بسرعة و قاموا بإصلاح الثقب (الخرق) مؤقتا، و لكن السفينة أصبحت بعد ذلك معيبة و غير سالمة.و في هذه الأثناء نظر الرجل العالم إلى موسى عليه السّلام نظرة خاصّة و خاطبة: {قالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً}(الكهف: ٧٢)أمّا موسى الذي ندم على استعجاله، بسبب أهمية الحادثة، فقد تذكّر عهده الذي قطعة لهذا العالم الأستاذ، لذا فقد التفت إليه قائلا له: {قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ

أَمْرِي عُسْراً}(الكهف: ٧٣) يعني لقد أخطأت و نسيت الوعد فلا تؤاخذني بهذا الاشتباه.«لا ترهقني» مشتقّة من «إرهاق» و تعني تغطية شيء ما بالقهر و الغلبة، و تأتي في بعض الأحيان بمعنى التكليف، و في الآية- أعلاه- يكون معناها: لا تصعّب الأمور عليّ، و لا تقطع فيضك عنّي بسبب هذا العمل.لقد انتهت سفرتهم البحرية و ترجلوا من السفينة{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ}(الكهف: ٧٤)و قد تمّ ذلك بدون أي مقدمات! و هنا ثار موسى عليه السّلام مرّة أخرى حيث لم يستطع السكوت على قتل طفل بريء بدون أي سبب، و ظهرت آثار الغضب على وجهه و ملأ الحزن و عدم الرضا عينيه و نسي وعده مرّة أخرى، فقام للاعتراض، و كان اعتراضه هذه المرّة أشد من اعتراضه في المرّة الأولى، لأنّ الحادثة هذه المرّة كانت موحشة أكثر من الأولى، فقال عليه السّلام: {قَالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ}(الكهف: ٧٤) أي إنّك قتلت إنسانا بريئا من دون أن يرتكب جريمة قتل{لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً}(الكهف: ٧٤)كلمة «غلام» تعني الفتى الحدث، أي الصبي سواء كان بالغا أو غير بالغ.و بين المفسّرين ثمّة كلام كثير عن الغلام المقتول، و فيما إذا كان بالغا أم لا، فالبعض استدل بعبارة نَفْساً زَكِيَّةً على أنّ الفتى لم يكن بالغا. و البعض الآخر اعتبر عبارة بِغَيْرِ نَفْسٍ دليلا على أنّ الفتى كان بالغا، ذلك لأنّ القصاص يجوز بحق البالغ فقط، و لكن لا يمكن القطع في هذا المجال بالنسبة لنفس الآية.«نكر» تعني القبيح و المنكر، و أثرها أقوى من كلمة «إمر» التي وردت في حادثة ثقب السفينة، و السبب في ذلك واضح، فالأمر الأوّل قد أوجد الخطر لمجموعة من الناس، إلّا أنّهم تداركوه بسرعة، لكن ظاهر العمل الثّاني يدل على إرتكاب جريمة.و مرّة أخرى كرّر العالم الكبير جملته السابقة التي اتسمت ببرود خاص، حيث قال لموسى عليه السّلام{قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً}(الكهف: ٧٥) و الاختلاف الوحيد مع الجملة السابقة هو إضافة كلمة «لك» التي تفيد التأكيد الأكثر؛ يعني: إنّني قلت هذا الكلام لشخصك! تذكر موسى تعهده فانتبه إلى ذلك و هو خجل، حيث أخلّ بالعهد مرّتين و لو بسبب النسيان و بدأ تدريجيا يشعر بصدق عبارة الأستاذ في أنّ موسى لا يستطيع تحمّل أعماله، لذا فلا يطيق رفقته كما قال له عند ما عرض عليه موسى الرفقة، لذا فقد بادر الى الاعتذار و قال: إذا اعترضت عليك مرّة أخرى فلا تصاحبني و أنت في حل منّي{قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً}(الكهف: ٧٦) صيغة العذر هنا تدل على انصاف موسى عليه السّلام و رؤيته البعيدة للأمور، و تبيّن أنّه عليه السّلام كان يستسلم للحقائق و لو كانت مرّة؛ بعبارة أخرى: إنّ الجملة توضح و بعد ثلاث مراحل للاختبار أنّ مهمّة هذين الرجلين كانت مختلفة بعد هذا الكلام و العهد الجديد: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما}(الكهف: ٧٧)

لا ريب، إنّ موسى و صاحبه لم يكونا ممّن يلقي بكلّه على الناس و لكن يتّضح أنّ زادهم و أموالهم قد نفدت في تلك السفرة، لذا فقد رغبا أن يضيفهما أهل تلك المدينة (و يحتمل أنّ الرجل العالم تعمد طرح هذا الاقتراح كي يعطي موسى درسا بليغا آخر).و يجب أن نلتفت إلى أنّ (قرية) في لغة القرآن تنطوي على مفهوم عام، و تشمل المناطق السكنية في الريف و المدينة، أمّا المقصود منها في الآية فهو المدينة لا القرية، كما تصرح بعد ذلك الآيات اللاحقة.و ذكر المفسّرون نقلا عن ابن عباس أنّ المقصود بهذه المدينة، هو أنطاكية من المدن السورية القديمة التي تقع على بعد(٩٦) كم من حلب، و(٥٩) كم عن الإسكندرونة، تشتهر المدينة بالحبوب الغذائية، و الحبوب الدهنية، فيها ميناء يسمى« سويدية» و يبعد عن مركزها(٢٧) كيلومتر.(فريد وجدي، دائرة فريد زوجدي، ج ١، ص ٨٣٥).و ذكر آخرون: إنّ المقصود منها هو مدينة «أيلة» التي تسمى اليوم ميناء (أيلات) المعروف و الذي يقع على البحر الأحمر قرب خليج العقبة. أمّا البعض الثّالث فيرى بأنّها مدينة (الناصرة) الواقعة شمال فلسطين، و هي محل ولادة السيّد المسيح عليه السّلام. و قد نقل العلّامة الطبرسي حديثا عن الإمام الصادق عليه السّلام يدعم صحة هذا الاحتمال.و رجوعا إلى ما قلناه في المقصود من (مجمع البحرين) إذ قلنا: إنّه كناية عن محل التقاء خليج العقبة و خليج السويس، يتّضح أنّ مدينة (الناصرة) أو ميناء (أيلة) أقرب إلى هذا المكان من انطاكية.المهم في الأمر، أنّنا نستنتج من خلال ما جرى لموسى عليه السّلام و صاحبه من أهل هذه المدينة أنّهم كانوا لئاما دنيئي الهمّة، لذا نقرأ في رواية عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قوله في وصف أهل هذه المدينة: «كانوا أهل قرية لئام»(الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦، ص: ٧٤٤)ثمّ يضيف القرآن الكريم: {فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ}(الكهف: ٧٧) إنّ نسبة(الإرادة» إلى الجدار هو استخدام مجازي، و مفهوم ذلك أنّ الجدار كان ضعيفا للغاية و هو على مشارف الانهيار. و قد كان موسى عليه السّلام يشعر بالتعب و الجوع، و الأهم من ذلك أنّه كان يشعر بأنّ كرامته و كرامة أستاذه قد أهينت من أهل هذه القرية التي أبت أن نضيفهما؛ و من جانب آخر شاهد كيف أنّ الخضر قام بترميم الجدار بالرغم من سلوك أهل القرية القبيح إزاءهما، و كأنّه بذلك أراد أن يجازي أهل القرية بفعالهم السيئة، و كان موسى يعتقد بأنّ على صاحبه أن يطالب بالأجر على هذا العمل حتى يستطيعا أن يعدّا طعاما لهما.لذا فقد نسي موسى عليه السّلام عهده مرّة أخرى و بدأ بالاعتراض، إلّا أنّ اعتراضه هذه المرّة بدا خفيفا فقال: قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً.و في الواقع فإنّ موسى يعتقد بأنّ قيام الإنسان بالتضحية في سبيل أناس

سيئين عمل مجاف لروح العدالة؛ بعبارة أخرى: إنّ الجميل جيّد و حسن، بشرط أن يكون في محلّه.صحيح أنّ الجزاء الجميل في مقابل العمل القبيح هو من صفات الناس الإلهيين، إلّا أنّ ذلك ينبغي أن لا يكون سببا في دفع المسيئين للقيام بالمزيد من الأعمال السيئة.و هنا قال الرجل العالم كلامه الأخير لموسى، بأنّك و من خلال حوادث مختلفة، لا تستطيع معي صبرا، لذلك قرّر العالم قراره الأخير: {قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً}(الكهف: ٧٨)موسى عليه السّلام لم يعترض على القرار طبعا لأنّه هو الذي كان قد اقترحه عند وقوع الحادثة السابقة، و هكذا ثبت لموسى أنّه لا يستطيع الاستمرار مع هذا الرجل العالم. و لكن برغم كل ذلك، فإنّ خبر الفراق قد نزل بوقع شديد على قلب موسى عليه السّلام، إذا يعني فراق أستاذ قلبه مملوء بالأسرار، و مفارقة صحبة مليئة بالبركة، إذ كان كلام الأستاذ درسا، و تعامله يتسّم بالإلهام؛ نور الله يشع من جبينه، و قلبه مخزن للعلم الإلهي.إنّ مفارقة رجل بهذه الخصائص أمر صعب للغاية، لكن على موسى عليه السّلام أن ينصاع لهذه الحقيقة المرّة.(المكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج٩، ص: ٣٢٥)المفسّر المعروف أبو الفتوح الرازي يقول: ورد في الخبر، أنّ موسى عليه السّلام عند ما سئل عن أصعب ما لاقى من مشكلات في طول حياته، أجاب قائلا: لقد واجهت الكثير من المشاكل و الصعوبات (إشارة إلى ما لاقاه عليه السّلام من فرعون، و ما عاناه من بني إسرائيل) و لكن لم يكن أيّا منها أصعب و أكثر ألما على قلبي من قرار الخضر في فراقي إيّاه»(أبو الفتوح الرازي، حسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٥)

المطلب الخامس: سعة علم الله جل جلاله وحيطته بكل شئ لا توصف

أحد أبرز الدروس المستفادة من القصة هو أن الإنسان لا يحيط علماً بكل شيء، وأن الحكم الإلهي قد يتجاوز فهمه وإدراكه المحدود.فموسى عليه السلام، رغم مكانته كنبي مُرسل، لم يستوعب المعاني والحكم الكامنة وراء أفعال الخضر عليه السلام في البداية. يتعلم القارئ من هذا كيف أن الصبر يمثل أساساً لفهم الأحداث التي تبدو غامضة أو غير مبررة يقول تعالى: {قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا}(الكهف: ١٠٩)ابتدئت هذه السورة بالتنويه بشأن القرآن ثم أفيض فيها من أفانين الإرشاد والإنذار والوعد والوعيد، وذكر فيها من أحسن القصص ما فيه عبرة وموعظة، وما هو خفي من أحوال الأمم، حول الكلام إلى الإيذان بأن كل ذلك قليل من عظيم علم الله تعالى.فهذا استئناف ابتدائي وهو انتقال إلى التنويه بعلم الله تعالى مفيض العلم على رسوله – صلى الله عليه وسلم – لأن المشركين لما سألوه عن أشياء يظنونها مفحمة للرسول وأن لا قبل له بعلمها علمه الله إياها، وأخبر عنها أصدق خبر، وبينها بأقصى ما تقبله أفهامهم وبما يقصر عنه علم الذين أغروا المشركين بالسؤال عنها، وكان آخرها خبر ذي القرنين، أتبع ذلك بما يعلم منه سعة علم الله تعالى وسعة ما يجري على وفق علمه من الوحي إذا أراد إبلاغ بعض ما في علمه إلى أحد من رسله. وفي هذا رد عجز السورة على صدرها وقيل: نزلت لأجل قول اليهود لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – كيف تقول، أي في سورة الإسراء وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا. وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى {وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}الإسراء: ٨٥)وقال الترمذي عن ابن عباس: قال حيي بن أخطب اليهودي: في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقرءون وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ; فنزل قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية.(صحيح الترمذي: ص٣١٤٠)وكلمات الله: ما يدل على شيء من علمه مما يوحي إلى رسله أن يبلغوه، فكل معلوم يمكن أن يخبر به. فإذا أخبر به صار كلمة. ولذلك يطلق على المعلومات كلمات، لأن الله أخبر بكثير منها ولو شاء لأخبر بغيره، فإطلاق الكلمات عليها مجاز بعلاقة المآل. ونظيرها قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. وفي هذا دليل لإثبات الكلام النفسي ولإثبات التعلق الصلوحي لصفة العلم. وقل من يتنبه لهذا التعلق.ولما كان شأن ما يخبر الله به على لسان أحد رسله أن يكتب حرصا على بقائه في الأمة، شبهت معلومات الله المخبر بها والمطلق عليها كلمات بالمكتوبات، ورمز إلى المشبه به بما هو من لوازمه وهو المداد الذي به الكتابة على طريقة المكنية، وإثبات المداد تخييل كتخيل الأظفار للمنية. فيكون ما هنا مثل قوله تعالى{ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله}(لقمان: ٢٧) فإن ذكر الأقلام إنما يناسب المداد بمعنى الحبر.ويجوز أن يكون هنا تشبيه كلمات الله بالسراج المضيء، لأنه يهدي إلى المطلوب، كما شبه نور الله وهديه بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ويكون المداد تخييلا بالزيت الذي يمد به السراج.والمداد يطلق على الحبر لأنه تمد به الدواة، أي يمد به ما كان فيها من نوعه، ويطلق المداد على الزيت الذي يمد به السراج وغلب إطلاقه على الحبر. وهو في هذه الآية يحتمل المعنيين فتتضمن الآية مكنيتين على الاحتمالين.واللام في قوله لكلمات لام العلة، أي لأجل كلمات ربي. والكلام يؤذن بمضاف محذوف، تقديره: لكتابة كلمات ربي، إذ المداد يراد للكتابة وليس البحر مما يكتب به ولكن الكلام بني على المفروض بواسطة لو. والمداد: اسم لما يمد به الشيء، أي يزاد به

على ما لديه. ولم يقل مدادا، إذ ليس المقصود تشبيهه بالحبر لحصول ذلك بالتشبيه الذي قبله وإنما قصد هنا أن مثله يمده.والنفاد: الفناء والاضمحلال. ونفاد البحر ممكن عقلا.وأما نفاد كلمات الله بمعنى تعلقات علمه فمستحيل، فلا يفهم من تقييد نفاد كلمات الله بقيد الظرف وهو قبل إمكان نفاد كلمات الله. ولكن لما بني الكلام على الفرض والتقدير بما يدل عليه لو – كان المعنى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وكانت كلمات ربي مما ينفد لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي. وهذا الكلام كناية عن عدم تناهي معلومات الله تعالى التي منها تلك المسائل الثلاث التي سألوا عنها النبيء – صلى الله عليه وسلم – فلا يقتضي قوله قبل أن تنفد كلمات ربي أن لكلمات الله تعالى نفادا كما علمته، وجملة ولو جئنا بمثله مددا في موضع الحال ولو وصلية، وهي الدالة على حالة هي أجدر الأحوال بأن لا يتحقق معها مفاد الكلام السابق فينبه السامع على أنها متحقق معها مفاد الكلام السابق. وقد تقدم عند قوله تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به في سورة آل عمران. وهذا مبالغة ثانية.لذا جاء في هذه القصة أن الخضر –عليه السلام– قال لموسى –عليه السلام–: إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه.(ابن عاشور – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٧، ص٥٤)

النتائج:

١– تعتبر قيمة الصبر جوهرية في حياة الإنسان، حيث يُمكننا من مواجهة التحديات والتعامل مع المواقف الصعبة بحكمة وهدوء. عندما يتعلم الفرد أن يتحلى بالصبر، فإنه يكتسب القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة بعيداً عن التسرع، مع النظر إلى النتائج بعقلانية.

٢– أما الاستغراق في اللحظة، فهو يساعدنا على تقدير الحاضر والعيش بعمق مع ما نمر به في كل لحظة. عندما نركز على اللحظة الحالية ونتخلص من التشتت، نستطيع أن نشعر بالرضا النفسي ونزيد من جودة حياتنا اليومية.

٣– وفيما يتعلق باستيعاب المستقبل، فإنه يعزز قدرتنا على التخطيط والتنبوء بالمستقبل من خلال فهم الواقع الحالي وتقدير الفرص والمخاطر القادمة. هذا المزيج بين الصبر، التواجد في اللحظة، والرؤية المستقبلية يشكل أساساً قوياً لنمو فكري ونفسي متوازن.

٤– و كذلك نتائج الأبعاد التربوية المستنبطة من قصة لقاء النبي موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر في سورة الكهف تظهر قدرًا عظيمًا من القيم والمعاني التي تعزز من فهمنا للدروس التوجيهية الربانية. تتجلى في هذا اللقاء أهمية طلب العلم كسعي مستمر ومتواصل لا ينضب، حيث نجد أن النبي موسى على مكانته الرفيعة ورسالة النبوة التي يحملها، لم يرفض السعي وراء علم الخضر وتعلُّم ما لم يكن لديه من معرفة، مشددًا بذلك على أهمية التواضع العلمي والانفتاح على الحكمة من مصادر مختلفة.

٥– ومن الأبعاد التربوية الأخرى التي يمكن استخلاصها، أهمية الصبر في رحلة طلب العلم وفهم الحكمة الإلهية التي قد تبدو غير واضحة للوهلة الأولى. يتجلى هذا بوضوح في عدم قدرة النبي موسى في بداية الأمر على الصبر تجاه الأحداث التي شهدها، ولكن مع توضيح الخضر للأسباب والحكمة خلف كل عمل قام به، ظهرت الصورة الشاملة وتجلّت الغايات الكبرى.

٦– كذلك يظهر اللقاء قيمة التدرج في التعليم والإرشاد، حيث استخدم الخضر أسلوبًا يقوم على الكشف المنهجي للحكمة من الأفعال التي قد تبدو غريبة أو غير مفهومة. هذه المقاربة تؤكد أن الفهم العميق يأتي بالصبر والتأمل، سواء في تلقي العلم أو في إدارة المواقف اليومية.

٧– وأخيرًا تبرز قصة موسى والخضر بُعدًا هامًا يتمثل في التسليم لله عز وجل وثقة المؤمن في حكمته وعدله. فليس كل ما يحدث في الحياة يمكن فهمه بمجرد النظر الظاهري، بل هناك أبعاد خفية تتطلب إدراكًا أعمق وإيمانًا قويًا بتدبير الله وحكمته.

٨– هذه الدروس مجتمعة تجعل من هذه القصة ليس فقط لقاءً تاريخيًا بين نبي وعبد صالح، بل منجمًا غنيًا بالدروس الحياتية والتربوية التي تستمر في صقل الروح وتعزيز الفهم لدى كل قارئ تأمل معانيها بتمعن.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ألمجلسي، محمد باقر(١٦٩٨هـ)بحار الأنوار الجامعة لدرر إخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

٢. صباح عباس حسني، حممد حممود حسني، القيم الرتبوية في سورة الكهف قصة موسى و الخضر عليهما السلام، المديرية العامة لرتبية صلاح الدين، مجلة الجامعة العراقية.(٢٠٢٤م)

٣. ضياء أحمد فاضلي، أستاذ كلية الشريعة والقانون، أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم– قسم التفسير والحديث –في جامعة هراة الأفغانية – أفغانستان (٢٠٢٠م)

٤. الفراهيدي، الخليل ابن احمد(١٤٠٩هـ)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة.

٥. الزبيدي الحسيني، محمد مرتضى، (١٤٢٢هـ) تاج العروس، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ) لسان العرب، بيروت: دار صادر.

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م)مختصر ابن منظور، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

٨. لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق، (٢٠٠٠م)،بيروت.

٩. دميغ سميح، (١٣٧٧ –١٩٩٨)موسوعة مصطلحات علم الكلام، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – لبنان.

١٠.يعقوب اميل، (١٤٢٤هـ ق)المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت.

١١.شرتوني، سعيد، (١٤١٦هـ ق)أقرب الموارد، منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. دار الأسوة للطباعة و النشر – تهران – ايران.

١٢.الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد، (١٤١٤هـ ق)المحيط في اللغة، عالم الكتب – بيروت – لبنان، تحقيق: آل ياسين، محمد حسن.

١٣.محمد الغزالي، خلق المسلم، ط: ١، (١٤٠٨ هـ ق)دار الريان لتراث القاهرة.

١٤.جهامي جيرار، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون(٢٠٠٦م)

١٥.عبد الحسين الشبستري، أعلام القرآن، مركز دفتر تبليغات إسلامي(١٤٢١هـ / ٢٠١٠م)

١٦.الجرجاني، علي بن محمد، (١٩٨٣م) التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧.الفخر الرازي، محمد بن عمر، (١٤٢٠) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، نشر: دار إحياء التراث العربي.

١٨.المصطفوي، حسن، (١٤١٧هـ ق) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

١٩.ابن كثير، اسماعيل بن عمر، (١٤١٩هـ) تفسير القران الكريم ابن كثير، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٠.الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي. (١٩٧٨م)اكمال الدين وتمام النعمة، ايران: دار النشر السلامى.

٢١.الطبرسي، فضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن – ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢٢.الحائرى الطهرانى، على، تفسير مقتنيات الدرر، دار الكتب الإسلامية – ايران – طهران، ط: ١، (١٣٣٨ هـ.ش).

٢٣.العياشي، محمد بن مسعود (١٣٨٠ ق)كتاب التفسير، طهران: چاپخانه علميه، تحقيق: سيد هاشم رسولى محلاتي.

٢٤.النسفي، عبدالله بن احمد، تفسير النسفى مدارك التنزيل و حقايق التاويل، دار النفائس – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤١٦ هـ.ق).

٢٥.ابن بابويه، الشيخ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، منشورات جهان..

٢٦.فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، دار الملاك – لبنان – بيروت، ط: ١، (١٤١٩ هـ.ق).

٢٧. فريد وجدي، محمد، دائرة معارف القرن العشرين، تصدير دار المعرفة، (١٩٨٠م)

٢٨.الشيرازي، ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، م.الاعلمي، بيروت، ط: ٣

٢٩.أبو الفتوح الرازي؛ حسين بن علي (١٣٨٤)روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن. قم: سازمان چاپ و نشر دارالحديث.

٣٠.النيسابوري، مسلم بن الحجاج(٢٠٦ هـ – ٢٦١ هـ)صحيح مسلم، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١.الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٦ م).

٣٢.ابن عاشور، ابن عاشور، محمد بن طاهر، (١٤٠٤هـ)التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ.

Sources and References:

❖ **The Holy Quran.**

1. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1698 AH). Bihar al-Anwar al-Jami'a li Durar Akhbar al-A'immah al-Athar (Seas of Lights). Beirut: Dar al-Ta'aruf lil-Matbu'at.

2. Sabah Abbas Hasani, Hamid Mahmoud Hasani. "Educational Values in Surah Al-Kahf: The Story of Musa and Al-Khidr (peace be upon them)". General Directorate of Education in Salah al-Din, Al-Jami'ah al-Iraqiyah Journal (2024 AD).
3. Diya Ahmed Fadili, Professor at the Faculty of Islamic Law and Jurisprudence. "Forty Educational Benefits Related to the Etiquettes of Teaching from the Story of Musa and Al-Khidr (peace be upon them) in the Holy Quran". Department of Interpretation and Hadith, Herat University – Afghanistan (2020 AD).
4. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (1409 AH). Kitab al-'Ayn. Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i. Mu'assasat Dar al-Hijrah.
5. Al-Zabidi al-Husayni, Muhammad Murtada (1422 AH). Taj al-'Arus. Edited by: A group of specialists. Kuwait: Dar al-Hidaya, Dar Ihya' al-Turath, and others.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (1414 AH). Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sader.
7. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (1402 AH / 1984 AD). Mukhtasar Ibn Manzur (Abridged). Edited by: Ruhiyyah al-Nahhas, Riyad 'Abd al-Hamid Murad, Muhammad Mutti'. Damascus: Dar al-Fikr for Printing, Distribution, and Publishing.
8. Louis Ma'louf. Al-Munjid fi al-Lughah al-'Arabiyah al-Mu'asirah. Dar al-Sharq (2000 AD), Beirut.
9. Dumaygh, Samih (1377 / 1998 AD). Mawsu'at Mustalahat 'Ilm al-Kalam (Encyclopedia of Theological Terms). Maktabat Lubnan Nashirun - Beirut, Lebanon.
10. Ya'qub, Emil (1424 AH). Al-Mu'jam al-Mufassal fi Daqaiq al-Lughah al-'Arabiyah. Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.
11. Al-Shartuni, Sa'id (1416 AH). Aqrab al-Mawarid. Munazzamat al-Awqaf wa al-Shu'un al-Khayriyah. Dar al-Usrah for Printing and Publishing - Tehran, Iran.
12. Al-Sahib ibn 'Abbad, Isma'il ibn 'Abbad (1414 AH). Al-Muhit fi al-Lughah. 'Alam al-Kutub - Beirut, Lebanon. Edited by: Al Yasin, Muhammad Hasan.
13. Muhammad al-Ghazali. Khuluq al-Muslim. 1st Edition (1408 AH). Dar al-Rayyan li-Turath, Cairo.
14. Jihami, Jirar. Al-Mawsu'ah al-Jami'ah li Mustalahat al-Fikr al-'Arabi wa al-Islami (Comprehensive Encyclopedia of Arabic and Islamic Thought Terms). Maktabat Lubnan Nashirun (2006 AD).
15. 'Abd al-Husayn al-Shabistari. A'lam al-Quran. Markaz Daftar Tablighat Islami (1421 AH / 2010 AD).
16. Al-Jurjani, 'Ali ibn Muhammad (1983 AD). Al-Ta'rifat. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.
17. Al-Fakhr al-Razi, Muhammad ibn 'Umar (1420 AH). Al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb). Published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
18. Al-Mustafawi, Hasan (1417 AH). Al-Tahqiq fi Kalimat al-Quran al-Karim. Published by: Mu'assasat al-Tiba'ah wa al-Nashr, Ministry of Culture and Islamic Guidance.
19. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar (1419 AH). Tafsir al-Quran al-Karim - Ibn Kathir. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.
20. Al-Shaykh al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali (1978 AD). Ikmal al-Din wa Itmam al-Ni'mah. Iran: Dar al-Nashr al-Islami.
21. Al-Tabarsi, Fadl ibn al-Hasan. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran. Al-A'lami Foundation for Publications.
22. Al-Ha'iri al-Tehrani, 'Ali. Tafsir Muqtaniyat al-Durar. Dar al-Kutub al-Islamiyah - Iran - Tehran, 1st Edition (1338 AHS).
23. Al-'Ayyashi, Muhammad ibn Mas'ud (1380 AH). Kitab al-Tafsir. Tehran: 'Ilmiyah Press. Edited by: Sayyid Hashim Rasul Mahallati.
24. Al-Nasafi, 'Abdullah ibn Ahmad. Tafsir al-Nasafi: Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil. Dar al-Nafa'is - Lebanon - Beirut, 1st Edition (1416 AH).
25. Ibn Babawayh, Al-Shaykh al-Saduq, Muhammad ibn 'Ali. 'Uyun Akhbar al-Rida (peace be upon him). Manshurat Jahan.
26. Fadlallah, Muhammad Husayn. Min Wahy al-Quran. Dar al-Malak - Lebanon - Beirut, 1st Edition (1419 AH).
27. Farid Wajdi, Muhammad. Da'irat Ma'arif al-Qarn al-'Ishrin (Encyclopedia of the Twentieth Century). Dar al-Ma'rifah (1980 AD).
28. Al-Shirazi, Nasser Makarem Al-Shirazi. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal. Al-A'lami, Beirut, 3rd Edition.

29. Abu al-Futuh al-Razi; Husayn ibn 'Ali (1384 AHS). Rawd al-Jinan wa Ruh al-Janan fi Tafsir al-Quran. Qom: Sazman-e Chap va Nashr-e Dar al-Hadith.
30. Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj (206 - 261 AH). Sahih Muslim. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.
31. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa. Al-Jami' al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi). Verified, Hadiths Extracted and Annotated by: Bashar 'Awad Ma'ruf. Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st Edition (1996 AD).
32. Ibn 'Ashur, Muhammad ibn Tahir (1404 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Beirut: Mu'assasat al-Tarikh.